جامعة تكريت
كلية الاداب
الدول العظمى بين الحربين
ا.د صالح حسن عبد الله

الحرب الروسية اليابانية (١٩٠٥-١٩٠٤ وما ترتب عليها رغم انتصار اليابان على

الصين في حربهما (١٨٩٥ - ١٨٩١) وحرمان الصين من كوريا وفرموزه وشبه جزيرة

لياوتونغ في جنوب منشوريا، بما في ذلك القاعدة الستراتيجية في بورت ارثر، الا ان

روسيا وبالتعاون مع فرنسا والمانيا تدخلت ومنعت اليابان من ضم كوريا وشبه جزيرة لياوتونغ . اعقب ذلك سيطرة روسيا على بورت آرثر والتغلغل في منشوريا وكوريا. هذا جرح اليابان في كبريائها الوطنية، وظلت حريصة ومتحمسة لتأكيد وجودها ونفوذها في

الشرق الأقصى، وأكدت هذا بتحالفها مع بريطانيا في ١٩٠٢، مما يعني أنها لن تجابه ١٩٠٤، ومما سهل تحقيق النصر لليابان تفوقها البحري وسرعة تعبئة جيوشها وقربها تحالفاً للقوى الكبرى مضاداً لها. وهكذا ذهبت اليابان الى حرب مع روسيا في شباط النسبي من مسرح العمليات ومما زاد في نجاحها الحماسة الشعبية والدعم الشعبي الحرب ولصدمة الحكومة الروسية، وما حققته عموماً من مفاجاة للعالم ، ان اليابان اخذت تحقق نصراً بعد آخر. في مايس ١٩٠٤ ارغمت القوات الروسية على الانسحاب من الحدود الكورية وشمال بورت أرثر في تموز دمرت الاساطيل الروسية التي غامرت بالخروج من بورت ارثر وفلاديفوستك. في أيلول ارغمت الجيش الروسي على التراجع الى منشوريا في كانون الثاني ١٩٠٥ انهت حصاراً طويلاً على بورت أرثر بالنجاح ١٩٠٥ دمروا اخر السفن الحربية الروسية التي قامت برحلة بحرية يائسة في طريقها من البلطيق الى بحر اليابان.

وبموجب معاهدة بورتسموث بولاية) نيوهامبشير (الامريكية) في أيلول ١٩٠٥ تم التوقيع على معاهدة اعترفت بموجبها روسيا بهزيمتها بتسليم بورت أرثر وشبه جزيرة لميا وتونغ والنصف الجنوبي من جزيرة سخالين الى اليابان. وكذلك الموافقة على ترك كوريا لليابان ومنشوريا للصين . ومما اسهم في هزيمة روسيا في الحرب عجز الحكومة الروسية عن تحويل كل

قواتها الى محاربة اليابان بسبب رياح الثورة التي كانت تهب على النظام القيصري في داخل روسيا من جهة ورغبتها في اخماد النقاد المحليين وهي تخسر حربها معركة بعد أخرى في حرب خارجية من جهة أخرى. وحين كانت البرقيات تصل من جبهات المعارك الواحدة تلو الاخرى وهي تعترف بتوالي الهزائم الروسية التي تحملت مسؤوليتها او توقراطية النظام القيصري، بسبب المسؤولين وعدم كفاءة الوطني هذا الشعور بالإذلال والمهانة الوطنية عبر عن نفسه بالتذمر والاضطرابات في تموز ١٩٠٤ بلهفي، الرمز الأكثر تمثيلاً وتجسيداً للنظام الاوتوقراطي، تم تمزيقه إلى فساد

الجرالات والجلود تم التضحية بهم دون ضرورة، وتبديد الثروة الوطنية وتلويث الشرف

الشلاء بإلقاء قنبلة عليه في تشرين الثاني جمعية غير رسمية أعضاؤها بارزون في المجالس المحلية قدموا عريضة إلى القيصر تدعوه الى اصلاح النظام السياسي يضمان

ضرورة قيام نظام برلماني الحريات الفردية وتشكيل حكومات محلية بعيدة عن التشدد في المركزية والالحاج على

سياسية وقناعاته، ليرأس جهاز الشرطة. وسرعان ما أصبح مشغولاً جداً لبراليو الطبقة الوسطي تجاهل نيقولا الثاني العريضة وعين الجنرال ،تريبوف، وهو من عينة بليني عقدوا ولائم شهدت خطبا استفزازية العمال قاموا بإضرابات ذات طبيعة . موسكو وفلنا وغيرهما من المراكز الصناعية. في سانت بطرسبيرغ مسيرات للمضربين يقودها قس ارثودوكسي اسمه غابون تم اطلاق النار عليهم من قبل القوات الحكومية وهم في طريقهم للقيصر وما حصل من سفك دماء في ذلك اليوم (٢٢) كانون الثاني (١٩٠٥ قاد إلى تسميته بالأحد الدامي .Bloody في المقاطعات الريفية مجاميع من الفلاحين كانت تتجول بقيادة ثوريين اشتراكيين Sunday ينهبون ويحرقون قصور النبلاء وكبار اثرياء الريف. عم القيصر وهو الارشيدوق سيرجي تم اغتياله في موسكو في شباط ١٩٠٥ وحدثت عدة اغتيالات ذات طابع سياسي هذا دفع القيصر الى تقديم تنازلات حتى تهدأ الأوضاع والاضطرابات فوعد بالتسامح الديني وسمح باستعمال اللغة البولندية في المدارس الخاصة، وخفف من تطبيق التشريعات المعادية لليهود. وفي آب

امبراطوري لتقديم النصح والمشورة (Duma١٩٠٥ اعلن انه سيشكل برلمان (دوما للحكومة في صياغة القوانين. تبع هذا طرد تريبوف ومن على شاكلته ودعوة الكونت وتي ليصبح رئيساً للوزراء، وأصدر في ٣٠ تشرين الأول ١٩٠٥ ما عرف ببيان اكتوبر منح بموجبه حريات مقيماً تصويتاً شعبياً معتدلاً لانتخاب دوما، October Manifesto واشار الى انه لن يصدر قانون دون موافقة الدوما بعد شهرين ، سمح بانتخابات عامة للذكور

ولانتخاب الدوما.

في غضون ذلك، في تشرين الثاني ،١٩٠٥ ، أُستفز القيصر بإضراب عام في فنلنده لإعادة الحكم الذاتي للدوقية الكبرى مجلس الطبقات الفنلندي اجتمع في كانون الأول ١٩٠٥ ، لاول مرة منذ ١٨٩٩ ، وكتب مسودة دستور حديث لفنلنده ، مستبدلاً مجلس طبقات العصور الوسطى ببرلمان من مجلس واحد يتم اختيار اعضائه بتصويت عام .